**جامعة تكريت**

**كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**محاضرات / علم اللغة**

**المرحلة / الثالثة**

**مدرس المادة / أ.د. عزت ابراهيم حماش**

**خامساً : علم اللغة التاريخي ( تكملة )**

وإذا ما انتقلنا من التعميم إلى التخصيص ، أي : من دراسة اللغات عامة إلى دراسة العربية خاصة ثم من دراسة العربية كاملة إلى دراسة جوانب جزئية من ألفاظها أصواتاً و صيغاً و دلالات و جدت نفسك أمام الحقيقة نفسها ، حقيقة الارتباط بين الدرس اللغوي والجذور التاريخية للغة . (( إن دراسة التغير الصوتي في العربية تعد دراسة صوتية تاريخية ، و دراسة صيغ الجموع العربية بتتبع توزيعها ، و نسبة شيوعها في المستويات اللغوية المختلفة عن الفروق موضوع من موضوعات علم الصرف التاريخي )) .

ويتضح للمتتبع الارتباط نفسه اتضاحاً جلياً في ميدان الدلالات إذ يوضح له تطور دلالات الألفاظ حقيقة أخرى تشبه الأولى ، و هي أن طائفة كبيرة من الألفاظ تحاول المعجمات ترسيخ معانيها ، و حماية دلالاتها من الانزلاق والتبدل ، لكنها تكتسب عبر الاستعمال دلالات جديدة ، و هكذا تعد دراسة التغير الدلالي وما يرتبط بها من إعداد المعجمات التاريخية من أهم مجالات علم اللغة التاريخي . والمعجم التاريخي هو ذلك المعجم الذي يعطي تاريخ كل كلمة من كلمات اللغة الواحدة ، و يؤرخ لها ابتداء من أقدم نص وردت فيه إلى آخر نص ، بتتبع دلالتها و تغيرها .

**الفصائل اللغوية**

من أهم الأسس التي اعتمد عليها الباحثون في تصنيف اللغات و تقسيمها إلى فصائل مقدار التشابه أو التباين بين لغات الفصيلة الواحدة في الكلمات و قواعد البنية والتركيب أي أوجه الاتفاق أو الاختلاف في المفردات و قواعد الصرف والنحو و ما يجمع بين لغات الفصيلة الواحدة من روابط جغرافية و تاريخية و اجتماعية و أشهر النظريات في هذا الميدان نظريتان : نظرية القرابة لـ ( ماكس مولر ) و نظرية التطور لـ ( شليغل ) .

**أ ــ نظرية القرابة ( نظرية مولر ) :**

أقام مولر نظريته على أساس علمي استنبطه من العناصر التي تتألف منها اللغات ، و اعتمد في تصنيفه على مدى التقارب أو التباعد بين الالفاظ و الأصوات والتراكيب . فتبين له أن طوائف من الألسن تتشابه في هذه العناصر كما يتشابه أبناء الأسرة الواحدة ، فحمله هذا التشابه على تقسيم اللغات الإنسانية إلى فصيلتين : فصيلة الألسن الهندية الأوربية ، و فصيلة الألسن السامية الحامية ، و مجموعة ثالثة لا

تدخل في هاتين الفصيلتين سمّاها فصيلة اللغات الطورانية .

**1ــ فصيلة الألسن الهندية الأوربية :**

تضم هذه الفصيلة كثيراً من الالسن بعضها حي واسع الانتشار ، و بعضها قديم أهمله بنوه و حفدته أو كادوا يهملونه . و أبرز لغات هذه الفصيلة : الإغريقية ، و اللاتينية ، و الايرلندية ، و الروسية ، و الفارسية ، و السنسكريتية ، و الأرمنية ، و اللغات المتفرعة عن اللاتينية ، و أهمها : الإيطالية و الفرنسية و الإسبانية و البرتغالية و لغة رومانيا . و من اللغات الهندية الأوربية لغات أوربا الشرقية : البولونية و البلغارية و التشيكية و الليتوانية . و منها كذلك اللغات الجرمانية : الألمانية و الهولندية و السويدية و الدنماركية . و منها اللغات الكلتية : الإنكليزية و لغة غربي فرنسا .

**و يمكن أن نلخص سمات هذه الفصيلة بما يأتي :**

1ــ موطنها الأول أوربا الشرقية أو بحر البلطيق .

2ــ الألسن المنتمية إليها شديدة الاختلاف ، و اختلافها الشديد يجعلها كأنها فصائل متباينة .

3ــ بعضها جمد فلم يتطور كالليتوانية ، و بعضها تطور و ازدهر كالإنكليزية و الفرنسية و الالمانية .

4ــ الناطقون بها مختلفون في الوانهم و أديانهم و ثقافاتهم .

5ــ الغزو الاستعماري نشرها في القارات الثلاثة أمريكا و أوربا و استراليا و أجزاء من آسيا و إفريقيا .

**2ــ فصيلة الألسن السامية الحامية :**

يدل الاسم الذي سمى به مولر هذه الفصيلة على أنها تضم مجموعتين : مجموعة اللغات السامية ، و مجموعة اللغات الحامية ، وتنطوي كل مجموعة منهما على عدد من اللغات نفصّلها على النحو الآتي :

1ــ مجموعة اللغات السامية وهي شعبتان :

أ ــ شعبة الساميات الشمالية وفروعها : الأكدية و الآشورية ، و الآرامية ، و و الكنعانية التي تفرعت إلى اللغتين العبرية و الفينيقية .

ب ــ شعبة الساميات الجنوبية و فروعها : العربية ، و اليمنية القديمة ، و الحبشية .

2ــ مجموعة اللغات الحامية ، و هي ثلاث شعب :

أ ــ الشعبة المصرية وتضم اللغتين : المصرية القديمة ، و القبطية .

ب ــ الشعبة الليبية أو البربرية وتضم لغة الجزائر القديمة و الشاوية ( في الجزائر ) و التماشكية ( في صحراء المغرب ) و الشلحية ( في جنوب المغرب ) و الجونشية ( في شمال الصحراء الكبرى ) .

ج ــ الشعبة الكوشيتية ( في قسم من شرق إفريقيا ).

**ومن أهم سمات الفصيلة السامية الحامية ما يأتي :**

1 ــ موطنها الأول بلاد العرب ثم الجبهتان الشرقية و الشمالية من إفريقيا .

2 ــ الناطقون بها متجانسون يتلاقون في الانساب و يتقاربون في الأوطان و يتفقون في أساليب الحياة و في النظم الاجتماعية .

3 ــ مجموعة اللغات السامية أشد تجانساً من المجموعة الحامية ، ويبلغ التشابه أحياناً حد التطابق في جذور الألفاظ و في الأصوات و قواعد النحو حتى تبدو كأنها لهجات متفرعة من لغة واحدة .

4 ــ المجموعة الحامية يعوزها التجانس ، و أوجه الاختلاف أظهر من أوجه الشبه . حتى كأن الاسم لا الخصائص عنصر الوحدة الذي يجمعها .

5 ــ العربية أقوى الساميات و الحاميات ، و الدليل على قوتها طمسها اللغات القديمة و بقاؤها و سيادتها في بقاع شاسعة ، و تأثيرها في اللغات المجاورة كالفارسية و الهندية و التركية ، و انتشارها بين المسلمين في العالم كله .